

غريب الحديث لابن قتيبة

قال أراد الغُرْمُوفُ فقطع وأراد بقوله إذا تكلمَّ سالَ لعبه انَّه عند الكلام رابط الجأش ثابت الجندَان لا يتهَيَّـبُ ففُوهُ رَطْبُ والجَبَان الحَصِير إذا تكلمَّ جَفَّ ريقُه في فيه وهم يمدحون بكثرة الرِّيق عند المقامات والخُطَب وفي الحرب ويوم اللِّقاء لأزَّه دَلِيلٌ على ثَبَات القَلَاب وقوَّة الذِّفْس .

أَنشدني شيخ من أَصحاب المَعَانِي لبعْض الشعراء يَصِفُ قوماً يَتَكَلَّمُون وَيُشِيرُونَ بِأَيْدِيهِمْ [من الطويل] ... تَلَقَّحَ أَيْدِيهِمْ كَأَنَّ زَبِيدَهُمْ ... زَبِيبُ الْفُحُولِ الصَّيِّدِ وَهِيَ تَلَمَّحٌ

قوله تَلَقَّحَ أَيْدِيهِمْ ويعني انَّهم يشيرون بها إذا تكلَّمُوا وأَصْل التَلَقَّحِ لِلنَّاقَةِ إذا شَالَتْ بِذَنَبِهَا تُرِيكَ أَنْزَهَا لاقِحٌ وليس بها لَقَحٌ .
والزَّبِيبُ الذي يجتمع في الأشْدَاق من الزَّبَد إذا تكلمَّ الرَّجُلُ فأكثر يقال قد زَبَّـبَ شِدْقَاهُ وذلك لكثرة ريقه .

والتَلَمَّحُ الأَكْلُ اليَسِيرُ والفُحُولُ إذا هَاجَت لا تَأْكُلُ إِلَّا لِمَاجَاً أي قليلاً